ادعى ان فرسا ادرك ثورا ونعجة في مضمار واحد ولم يعرق وهذا
ممكن عقلا وعادة وان كان ممكنا عقلا لا عادة فاغراق
كقوله ونكرم جارنا ما دام فينا ونتبعه من الاتباع اى نرسل
الكرامة والعطاء على اثره حيث مالا وسارو وهذا ممكن عقلا
لا عادة بل في زماننا يكاد يلحق بالممتنع عقلا وهما اى التبليغ
والاغراق مقبولان والا اى وان لم يكن ممكنا لا عقلا ولا عادة
لامتناع ان يكون ممكنا عادة ممتنعا عقلا اذ كل ممكن عادة
ممكن عقلا ولا ينعكس فغلو كقوله واخفت اهل الشرك
حتى انه الضمير للشأن لتخافك النطف التى لم تخلق فان خوف
النطفة الغير المخلوقة ممتنع عقلا وعادة والمقبول منه
اى من الغلو اصناف منها ما ادخل عليه ما يقربه الى الصحة نحو
لفظة يكاد في قوله تعالى يكاد زيتها يضئ ولو لم تمسسه
نار ومنها ما تضمن نوعا حسنا من التخييل كقوله عقدت
سنابكها اى حوافر الجياد عليها فوق روسها عثيرا
بكسر العين اى غبارا وفي لطايف العلامة في شرح المفتاح العثير
الغبار ولا تفتح فيه العين والطف من ذلك ما سمعت ان بعض
البقالين كان يسوق بغلته في سوق بغداد وكان بعض

بعض عدول دار القضاء حاضرا فضرطت البغلة فقال
البقال على ما هو دابهم بلحية العدل بكسر العين يعنى احد شقى
الوقر فقال بعض الظرفاء على الفور افتح العين فان المولى
حاضر ومن هذا القبيل ما وقع لى في قصيدة علاه فاصبح يدعوه
الورى ملكا وريثما فتحوا اعينا غدا ملكا ومما يناسب
هذا المقام ان بعض اصحابى ممن الغالب على لهجتهم امالة
الحركات نحو الفتحة اتانى بكتاب فقلت لمن هو فقال
لمولانا عمر بفتح العين فضحك الحاضرون فنظر الى كالمتوقف
بسبب ضحكهم المسترشد لطريق الصواب فرمزت اليه بغض
الجفن وضم العين فتفطن للمقصود واستطرف ذلك
الحاضرون لو تبتغى بلك الجياد عنقا وهو نوع من السير
عليه اى على ذلك العثير لامكنا اى العنق ادعى تراكم الغبار
المرتفع من سنابك الخيل فوق روسها بحيث صار ارضا
يمكن سيرها عليها وهذا ممتنع عقلا وعادة لكنه تخييل
حسن وقد اجتمعا اى ادخال ما يقربه الى الصحة وتضمن
التخييل الحسن في قوله يخيل لى ان سمر الشهب في الدجا
وشدت باهدابى اليهن اجفانى اى يوقع في خيالى ان

Copyright © King Saud University